

وما يعدهم الشيطان إلا غروراً ﴿ كالوعد بالإفلات من العقوبة والقصاص ، والوعد بالغنى من الأسباب الحرام ، والوعد بالغلبة والفوز بالوسائل القذرة والأساليب الخسيسة ...

ولعل أشد الوعود إغراء الوعد بالعتق والمغفرة بعد الذنب والخطيئة ، وهي الثغرة التي يدخل منها الشيطان على كثير من القلوب التي يعز عليه غزوها من ناحية المجاهرة بالمعصية والمكابرة ، فيتلطف حينئذ إلى تلك النفوس المتحرجة ، ويزين لها الخطيئة وهو يلوح لها بسعة الرحمة الإلهية وشمول العفو والمغفرة !

اذهب مأذوناً في إغواء من يمنحون إليك ، ولكن هنالك من لا سلطان لك عليهم ، لأنهم مزودون بحصانة تمنعهم منك ومن خيلك ورجلك !  
﴿ إن عبادى ليس لك عليهم سلطان ، وكفى بربك وكيلاً ﴾ ..

فمتى اتصل القلب بالله ، واتجه إليه بالعبادة ، متى ارتبط بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، متى أيقظ في روحه البفخة العلوية فأشرقت وأنارت .. فلا سلطان حينئذ للشيطان على ذلك القلب الموصول بالله ، وهذا الروح المشرق بنور الإيمان .. ﴿ وكفى بربك وكيلاً ﴾ يعصم وينصر ويطل كيد الشيطان .

وانطلق الشيطان ينفذ وعيده ، ويستذل عبده ، ولكنه لا يجزؤ على عباد الرحمن ، فما له عليهم من سلطان .

ذلك ما يبيته الشيطان للناس من شر وأذى ، ثم يوجد في الناس من يتبعون هذا الشيطان ، ويستمعون إليه ، ويعرضون عن نداء الله لهم وهدايتهم ، والله رحيم بهم يعينهم ويهديهم ويسر لهم المعاش ، وينجيهم من الضر والكرب ، ويستجيب لهم في موقف الشدة والضيق .. ثم إذا هم يعرضون ويكفرون ....